

أضواء البيان

. @ 423 @

ومن أدلتهم على أن السعي ركن لا بد منه : حديث (إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا) وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس ، ومن حديث حبيبة بنت أبي تجرة ، ومن حديث تملك العبدرية ، ومن حديث صفية بنت شيبة . .

قال الزيلعي في نصب الراية : أما حديث ابن عباس ، فرواه الطبراني في معجمه ، ثنا محمد بن النضر الأزدي ، عن معاوية بن عمرو ، عن المفضل بن صدقة ، عن ابن جريج ، وإسماعيل بن مسلم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج عن الرّملّي ؟ فقال (إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا) انتهى . .

وأما حديث حبيبة بنت أبي تجرة فرواه الشافعي ، وأحمد وإسحاق بن راهويه ، والحاكم في المستدرک وسكت عليه ، وأعله ابن عدي في الكامل بابن المؤمل ، وأسند تضعفه عن أحمد والنسائي ، ووافقه . ومن طريق أحمد الطبراني في معجمه ، ومن طريق الشافعي رواه الدارقطني ، ثم البيهقي في سننهما ، قال الشافعي : أخبرنا عبد الله بن المؤمل العائذي ، عن عمر بن عبد الرحمن بن محيص ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجرة إحدى نساء بني عبد الدار قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه ، وهو وراءهم ، وهو يسعى ، حتى أرى ركبتيه من شدة السعي ، وهو يقول (اسعوا فإن الله تعالى كتب عليكم السعي) انتهى . وأخرجه الحاكم في المستدرک أيضاً في الفضائل ، عن عبد الله بن نبيه ، عن جدته صفية ، عن حبيبة بنت أبي تجرة بنحوه . وسكت عنه أيضاً ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : حدثنا محمد عن عبد الله بن المؤمل ، حدثنا عبد الله بن أبي حسين عن عطاء ، عن حبيبة بنت أبي تجرة ، فذكره ، قال أبو عمر بن عبد البر : أخطأ ابن أبي شيبة أو شيخه في موضعين منه . .

أحدهما : أنه جعل موضع ابن محيص عبد الله بن أبي حسين ، والآخر أنه أسقط صفية بنت شيبة . قال ابن القطان في كتابه : وعندي أن الوهم من عبد الله بن المؤمل فإن ابن أبي شيبة إمام كبير ، وشيخه محمد بن بشر ثقة ، وابن المؤمل : سيء الحفظ ، وقد اضطرب في هذا الحديث اضطراباً كثيراً فأسقط عطاء مرة ، وابن محيص أخرى ، وصفية بنت شيبة أخرى ، وأبدل ابن محيص بابن أبي حسين أخرى ، وجعل المرأة عبدرية تارة ويمنية أخرى . وفي الطواف تارة ، وفي السعي بين الصفا والمروة أخرى ، وكل ذلك دليل على سوء حفظه ، وقلة ضبطه . والله أعلم انتهى .

